

فتح القدير

قوله : 100 - { أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها } قرئ نهد بالنون وبالتحتية فعلى القراءة بالنون يكون فاعل الفعل هو اﷻ سبحانه ومفعول الفعل { أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم } أي أن الشأن هو هذا وعلى القراءة بالتحتية يكون فاعل يهد هو { أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم } أي أخذناهم بكفرهم وتكذيبهم والهداية هنا بمعنى التبيين ولهذا عدت باللام قوله : { ونطبع على قلوبهم } أي ونحن نطبع على قلوبهم على الاستئناف ولا يصح عطفه على أصبنا لأنهم ممن طبع اﷻ على قلبه عدم قبولهم للإيمان وقيل : هو معطوف على فعل مقدر دل عليه الكلام كأنه قيل : يغفلون عن الهداية ونطبع وقيل : معطوف على يرثون قوله : { فهم لا يسمعون } جواب لو : أي صاروا بسبب إصابتنا لهم بذنوبهم والطبع على قلوبهم لا يسمعون ما يتلوه عليهم من أرسله اﷻ إليهم من الوعظ والإعذار والإنذار .

وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة } قال : مكان الشدة الرخاء { حتى عفوا } قال : كثروا وكثرت أموالهم وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد نحوه وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : { حتى عفوا } قال : جموا وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : { قد مس آباءنا الضراء والسراء } قال : قالوا : قد أتى على آبائنا مثل هذا فلم يكن شيئا { فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون } وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عنه في قوله : { ولو أن أهل القرى آمنوا } قال : بما أنزل اﷻ { واتقوا } قال : ما حرمه اﷻ { لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض } يقول : أعطتهم السماء بركاتها والأرض نباتها وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق معاذ بن رفاعة عن موسى الطائفي قال : قال رسول الله ﷺ : [أكرموا الخبز فإن اﷻ أنزله من بركات السماء وأخرجه من بركات الأرض] وأخرج البزار والطبراني قال السيوطي : بسند ضعيف عن عبد الله بن أم حرام قال : صليت القبلتين مع رسول الله ﷺ وسمعت رسول الله ﷺ يقول : [أكرموا الخبز فإن اﷻ أنزله من بركات السماء وسخر له بركات الأرض ومن تتبع ما يسقط من السفرة غفر له] وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : كان أهل قرية أوسع اﷻ عليهم حتى كانوا يستنجون بالخبز فيبعث اﷻ عليهم الجوع وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : { أولم يهد } قال : أو لم نبين وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد مثله وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله : { للذين يرثون الأرض من بعد أهلها } قال : المشركون

